Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسأقدم هنا – باختصار – الرأى فى كلا الأمرين السابقين اللذين يقوم عليهما هذا العلم ، ليتضح فى ضوء هذا الرأى :

١– قيمة معانى البلاغيين التى جهدوا فيها فى خدمة النصوص الأدبية وتفسيرها

٢– تطور علم التراكيب أو تنظيم الكلام Syntax فى الدراسات اللغوية الحديثة بما يشمل – فيما نزعمه – معظم أبحاث المعانى البلاغية فى تأليف الكلام .

– إن الدراسة الأدبية تبحث عن عناصر الجمال الموجودة فى النص نفسه ، سواء فى جنسه الأدبى أو تجربته أو ما يثار حول التجربة من مشاعر ومعانٍ أو البناء الفنى وما فيه من إمكانيات للنمو بالعمل الأدبى أو تجمده ، والبحث فى ذلك يكون باستشفاف النص نفسه ، ومعايشته وجدانيا .

أمّا دراسة الظروف العامة والخاصة التى تحيط به ، فإنها تعتبر فقط عوامل مساعدة على الفهم والتفسير ، أو بعبارة أخرى : إنها من «العوامل ذات الصلة» .

لكن علم المعانى البلاغى دار كله حول هذه الظروف والملابسات ، والغريب حقا أنها لم تكن ظروفا فنية أو وجدانية ، حتى تقدم للأدب شيئا مفيدا ، بل وصفت فى شروح التلخيص «بأنها مدلولات عقلية» ووصفها ابن مالك «بأنها قيود الدلالات» فهى خاضعة إذن لجفاف العقل وسطوته ، لا لشفافية الوجدان وجماله ، وهى «قيود الدلالات» تمنعها من التفتح والايحاء والرفافة ، يقول الأستاذ ما سينيون فى بحثه بمجلة المجمع اللغوى : «فعلم المعانى الحق ليس المقصود به جلب القلوب بلطائف التعبير بل قبول العقول والأذهان للأفكار الصحيحة . وتصديقها بعد تصورها» .

والبحث فى الأفكار الصحيحة وتصديقها بعد تصورها من خلال الجمل إنما هو من عمل المنطق فى عنايته بالقضية المنطقية وتصورها، وقد كان له – كما سبق بيان ذلك – تأثير كبير فى البلاغيين ودراساتهم .